مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية

اسم المقال: المقولات عند افلاطون
اسم الكاتب: د. هنى الجزر
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/2837
تاريخ الاسترداد: 2026/11/02 12:27 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

المقولات عند أفلاطون

د. هنى الجزر*

الملخص

هدف هذا البحث إلى الوقوف على محاولة أفلاطون في تأسيس المنطق عبر مبحث المقولات الذي اشتهر منذ أرسطو دون التنويه لوجوده عند فلاسفة سابقين، وهل كانت المقولات الأفلاطونية مبحثًا عرضيًا ظهرت عند فيلسوفنا خرج دون مقدمات أم أنَّ هناك جهودًا سابقة عليه أسهمت في وصوله إلى مقولاته الخاصة، وما دور المقولات الأفلاطونية في تبلور نظيرتها عند المعلم الأول، وهل كان ثمة تأثيرات أفلاطونية في كلٍ من مقولات أرسطو وأفلوطين؟

حاول البحث النظر في مقولات أفلاطون من الوجهة التاريخية أولًا محاولًا معرفة هل كان أفلاطون قد ابتكر وصاغ مقولاته الخمس مباشرة في محاورة بعينها، أم أن تطورًا قد لحقها من محاورة إلى أخرى؟ وهل لوحة المقولات الأفلاطونية كانت خمسًا كما هو رائج في الكتب المنطقية؟ أم أكثر من ذلك؟ حاولنا في هذا البحث رصد هذا التطور، وبحثنا عن الدوافع الكامنة وراءه.

وعَمَدْنَا ثانيًا إلى دراسة المقولات الأفلاطونية من الوجهة المنطقية، ودورها في الحمل المنطقي، واكتشاف الخطأ في القضية الحملية، وذلك من خلال تحديد موقع هذه المقولات في نظرية المثل، أو من زاوية أنطولوجية من خلال دور المقولات في تنظيم موجودات العالم كونها أجناسًا عليا للوجود.

* جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الفلسفة.

Plato's Categories

Dr. Hanaa Al-juzur[**]

Abstract

This Research attempts to study one of Plato's effects on establishing logic through The Categories study which was Known since Aristotle (no mention it exists for Previous Philosophers). Were the Platonic Categories an evil Product without logical Introduction? Or were there Previous efforts which contributed to reach his Categories? What is the role of The Platonic Categories? Were there Platonic effects on the Stoicism Categories?

The study attempts to investigate the Platonic Categories from the historical point of view following his five Articles directly during a specific conversation? Did this theory develop from conversation to another? Was the Platonic Categories panel five as it known in the logical books or was it more or less? In this study, we will try to monitor this development and we will look for reasons behind it.

We should here refer to the we study the Platonic Categories from the logical point of view and its role in the logic case. We will also try to discover the position of these articles in the Platonic Theory of equity or ontology.

This will be done through the role of the Categories in organizing the world's things as high species for the existence.

[**] Damascus University, Faculty of Arts and Humanities, Department of Philosophy.

مقدمة:

لا ريب أن الحديث عن نظرية المقولات عند أفلاطون بأبعادها الانطولوجية والميتافيزيقية، والمنطقية يعدُّ من الموضوعات الجديرة بالبحث، ذلك أن أفلاطون هو أول فيلسوف حاول أن يقدم نظرية فلسفية في مبحث المقولات من خلال عرضه أول لائحة مقولات منطقية حاول من خلالها تنظيم موجودات العالم، ودراسة طرائق حمل المحمولات على موضوع عبر صياغة نظرية في الحمل المنطقي، فضلًا عن دراسة مفهوم الجوهر وذلك على عكس ما زعمه عبد الرحمن بدوي الذي ذهب إلى أن أول ثبت بهذه المقولات يعود إلى أرسطو[1].

وممَّا يؤكد أهمية هذه الدراسة أن نظرية المقولات الأفلاطونية لم يشر إليها إلَّا من خلال الدراسات المنطقية لنظرية المقولات عند أرسطو بوصفها إرهاصًا أوليًا غير مكتمل لنظرية أرسطو في المقولات، دون النظر إلى دورها داخل نظرية المعرفة الأفلاطونية، ودورها في إمكانية بناء قضية حملية منطقية ستُعدُّ فيما بعد اللبنة الأساسية في بناء منطق حملي سينسب إلى أرسطو كمؤسس له دون الإشارة لأي جهد قبله، كذلك نظر البحث في وظيفة هذه النظرية في الكشف عن مصدر الخطأ الذي قد يقع به الحكم المنطقي عبر محاولة العقل في الوصول إلى المعرفة الحقة، وللوقوف على محاولة أفلاطون في تأسيس مبحث المقولات حاولنا أن نتتبعه في محاوراته المختلفة راصدين التطور الفكري الذي لمسناه في مؤلفاته كلها.

إن مهمة البحث لا تنحصر فقط في الكشف عن الجانب المنطقي لنظرية المقولات، بل إنَّ مهمته تتجلى أيضًا في البحث في نظرية المقولات الأفلاطونية من مختلف جوانبها، لنتبيّن موقعها في فلسفة أفلاطون، وما دورها في تطوير نظرية المقولات في الفكر اليوناني.

أولًا: المقولات بين الدلالة اللغوية والمنطقية والأنطولوجية والميتافيزيقية:

يخبرنا ابن منظور عن معانٍ كثيرة للفظ قول ومقول لا تمت بصلة لبحثنا[2]، وما يعنينا منها قوله: (إنَّ القول هو الكلام على الترتيب، وهو كل لفظ قال به اللسان، تامًا أو ناقصًا، والفاعل قائل، والمفعول مقول، ويعنى بالقول الألفاظ المفردة التي يبنى منها الكلام.. ولا يتم معناه إلا بغيره فإذا قام...ولم تقل زيد لم يتم المعنى)[3]؛ ممَّا يعني أنَّ القول جزء من العبارة لا تتم إلَّا به، وقد ظهر هذا المفهوم للمقول في اللغة العربية عندما

[1]– بدوي، عبد الرحمن: موسوعة الفلسفة، جـ2، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1984، ص: 458.

[2]– يورد ابن منظور معانيَ مجازية كثيرة سنورد بعضها: قال في الماء على يده أي صبه، وقال برجله أي مشى، وقال بيده أي أخذ.. والقيل بالتشديد السيد من قومه الذي له قول؛ انظر: ابن منظور: لسان العرب، المجلد(11)، نشر أدب الحوزة، قم طهران، 1405، ص: 577.

[3]– ابن منظور: لسان العرب: المجلد(11)، مصدر سابق، ص: 572.

وضع حنين بن اسحق كلمة المقولات كترجمة لقاطيغورياس اليونانية في القرن الثالث الهجري[4]، وقد تنبه بعض الباحثين للبعد اللغوي لنظرية المقولات الأرسطية، فالجوهر يناظر الاسم والكم يناظر العدد، والكيف يناظر الصفة، والإضافة تناظر الإضافة والمضاف إليه، ومقولة الأين تناظر اسم المكان، أمَّا الوضع فيناظر الفعل اللازم، أمَّا الملك فيناظر الماضي البعيد، وأن يفعل يناظر الفعل المتعدي، وأن ينفعل يناظر الفعل في صيغة المبني للمجهول[5]؛ وممَّا هو جدير بالذكر أن المعنى اللغوي العربي الذي أشرنا إليه أعلاه لكلمة مقولة يقارب اشتقاقها اللغوي اليوناني categoria الذي يعني الصفة المحمولة على موضوع سواء كانت الصفة كاذبة أم صادقة[6]، وكذلك الاشتقاق اللاتيني Praediamentum الذي يدلُّ على الحمل، فالمقول هو المحمول لأي موضوع[7]، ولعل الاشتقاق اللغوي اليوناني واللاتيني للمفهوم يمد لنا جسرًا للمنطق الرمزي عندما يتحدث عن دالة القضية التي تعني في ما تعنيه محمول غير متعين الصدق أو الكذب، أما انطولوجيًا فقد ذهب جميل صليبا في معجمه الفلسفي إلى أن المقولة تعني (الأجناس العليا التي تحيط بجميع الموجودات، أو المحمولات الأساسية التي يمكن إسنادها إلى كل موضوع).[8] وفي الحق القول: إنَّ نص أفلاطون وأرسطو حملا الدلالات المنطقية والانطولوجية والميتافيزيقية، فمن حيث **الدلالة المنطقية** توصل أفلاطون في محاورة السوفسطائي إلى أن هذه المقولات تتيح للإنسان أن يحمل صفة على الموضوع، وتمنع حجة السفسطائيين في الحمل على أساس أن الكل في الواحد[9]، أمَّا أرسطو فقد عرَّفها بأنَّها (التي تقال بغير تأليف أصلًا... إذا قيل مفردًا على حياله، فلم يقل بإيجاب أو سلب[10]) وقد بيَّنَ أرسطو أن هذه المقولات هي محمولات تحمل على الموضوع، فمن الموجودات ما لا يصح أن يكون إلَّا موضوع كالجواهر الأول، ومنها ما يقال على

---

[4]- انظر: بدوي، عبد الرحمن: مقدمة كتاب المقولات، منطق أرسطو، جـ1، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، دار القلم، بيروت، 1980، ص: 12-14.

[5]- نقلًا عن بدوي، عبد الرحمن: موسوعة الفلسفة، جـ2، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1984، ص: 459؛ كذلك بنفنست: مقولات الفكر ومقولات اللغة، ترجمة: عبد الكبير الشرقاوي: مجلة فكر ونقد، العدد (11)، 13 سبتمبر، 1998، العنوان: www.aljabriabed.net

[6]- جوناثان ري، وج؛ أو. أرمسون: الموسوعة الفلسفية المختصرة، ترجمة: فؤاد كامل، جلال العشري، عبد الرشيد الصادق محمودي، مراجعة وإشراف: زكي نجيب محمود، ط1، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 2013، ص: 331-332

[7]- إمام، عبد الفتاح إمام: دراسات هيجلية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1984، ص: 243.

[8]- صليبا، جميل: المعجم الفلسفي، جـ2، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، 1994، ص: 410.

[9]- أفلاطون: محاورة السوفسطائي، ضمن المحاورات الكاملة، المجلد (2)، ترجمة: شوقي داود تمراز، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1994، ص: 263

[10]- أرسطو: المقولات، جـ1 من منطق أرسطو، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، كالة المطبوعات، الكويت، دار القلم، ط1، بيروت، 1980، ص: 35-36.

موضوع ولكنه غير موجود في موضوع كالجواهر الثواني، ومنها ما لا يقال على موضوع وموجود في موضوع كجزئيات الأشياء، ومنها ما يقال على موضوع وموجود في موضوع، وهي كليات الأعراض، ومنها ما لا يحمل على موضوع وغير موجود في موضوع وهي الجواهر الأول[11].

ومن حيث **الدلالة الأنطولوجية** للمقولات نجد ذلك واضحًا في كثير من المحاورات الأفلاطونية، ففي محاورة فيليبوس يقدم أفلاطون على لسان سقراط أربع مقولات بمنزلة الأصناف الكبرى التي تنتظم الموجودات وفقها وهذه الأصناف هي المتناهي واللامتناهي والكائن والسبب [12]، كذلك حمل نص أرسطو في المقولات دلالة أنطولوجية فهي عنده أجناس عليا للموجودات، تمثل قوالب تصورية، وأحوالًا فعليَة للوجود الذي يقع خارج الذهن، ولعل أهم الدلالات الأنطولوجية للمقولات عند أرسطو تكمن في ترتيبها البنائي المنظم، فلكي يوجد الموجود لابدَّ له من الجوهر بوصفه موضوعًا في مكان وزمان وله أشكال من كم وامتداد، وهو بطبيعة الحال فاعل ومنفعل[13].

أمَّا عن **الدلالة الميتافيزيقية** للمقولات الأفلاطونية فهي أكثر جلاء من الإشارة إليها لارتباطها بنظرية المثل بوصفها صورًا مفارقةً للموجودات، أمَّا الدلالة الميتافيزيقية لنظرية المقولات عند أرسطو فلكونها أصلًا تبحث في الجوهر وأعراضه، وهذا ما حمل الفلاسفة العرب إلى فهم الدلالتين المنطقية والميتافيزيقية، فقد عرضها بعضهم وعلى رأسهم ابن سينا كدراسة ميتافيزيقية، لكنه التزم في كتاب الشفاء بعرض المقولات الأرسطية كمبحث منطقي لأنه عاهد نفسه عدم مخالفة الشراح السابقين عليه. (وأمَّا نحن فنقول ما قلناه، ثم نتبع منهج القوم وعاداتهم، شئنا أو أبينا... مع أنه ليس بكثير النفع)[14] أمَّا في منطق النجاة فلم يتعرض لها، كذلك فعل في الإشارات والتنبيهات، وقد تأثر به أغلب الفلاسفة العرب أمثال الغزالي، أمَّا ابن رشد فقد اعتقد أن مبحث المقولات جزء متمم للمنطق.[15]

---

[11]– للتوسع في موضوع المقولات كموضوع منطقي في التيار الأرسطي؛ انظر: الجزر، هنى: منطق القضايا عند ابن سينا، أصوله اليونانية، ودوره في تطور المنطق العربي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، 2007، ص: 52–60.

[12]– عن هذه المقولات انظر: أفلاطون: محاورة فيليبوس، ضمن المحاورات الكاملة، المجلد(5)، ترجمة: شوقي داود تمراز، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1994، ص: 300–306.

[13]– كوبلستون، فردريك: تاريخ الفلسفة، المجلد(1) (اليونان وروما)، ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام، المجلس الأعلى للثقافة، 2002، ص: 381–382.

[14]– ابن سينا: المقولات، الشفاء، جـ1، تحقيق: الأب قنواتي؛ ومحمود الخضيري؛ وفؤاد الأهواني، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1952، ص: 8.

[15]– مدكور، إبراهيم: مقدمة كتاب المقولات من الشفاء، جـ1، تحقيق: الأب قنواتي، محمود الخضيري، فؤاد الأهواني، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1952، ص: 8.

ثانيًا: الإرهاصات الفلسفية لظهور المقولات عند أفلاطون:

يمكننا القول: إنَّ غاية نظرية المقولات تنظيم موجودات العالم والعلاقات القائمة بينها، وبيان ما يصح حمله وإسناده وما لا يصح، ولعل أول فيلسوف حاول تنظيم هذه الموجودات عبر الكشف عن أصلها هو طاليس الذي صرح أن أصل العالم ماء عبر ملاحظته أن بذور الموجودات رطب، وأنَّ الماء أصل للرطوبة، وبهذا المعنى عُدَّ طاليس أبًا للفلسفة؛ لأنه ارتفع عن موجودات العالم المادي عبر إيجاد ناظم فكري لها ومبدأ واحد ترجع الأشياء كلّها إليه،[16] وهذا أول البحث الميتافيزيقي بحسب نيتشه[17]، وفيه التجأ طاليس لمقولتين لتنظيم موجودات العالم هما: الماء وهو أصل الموجودات، وأشياء العالم المختلفة التي ترجع للأصل.

أمَّا انكسمندريس فقد بحث عن مبدأ كلي ينظم من خلاله موجودات العالم عن طريق مبدأ مفارق للمادة هو الأبيرون، المبدأ الذي يمثل أصل الأشياء، فهو الكتلة الكلية للوجود تحتوي على الصفات والخصائص كلّها، ليست محددة كمًا ولا كيفًا، ينشأ عنها الموجود بفعل التضاد الظاهر الكامن فيها: (الحار، البارد، الرطب، اليابس...) وهو جوهر أول وهو الكل اللانهائي[18] الذي من خلاله نفسر الكثرة في العالم، ممَّا يعني أنَّ انكسميندريس بحث عن مبدأ كلي يفسر من خلاله انتظام الموجودات تحته عبر مبدأ واحد انطولوجي، كذلك فعل انكسيمنيس – بحسب شذرة له رواها ثيوفراسطس[19]– فقد اعتقد أن الهواء هو الجوهر الأول، واحد لا نهائي محدد الكيف نشأت عنه الموجودات كلها – حتى الآلهة – عبر حركتي التكاثف والتخلخل، وقد اختار فيلسوفنا الهواء – بحسب هذه الشذرة – لأنَّه ينفذ في الأشياء جميعها ولا يحتاج إلى حامل كالماء[20]، وقد فسر فيثاغورس – كالفلاسفة السابقين – الموجودات كلها بمقولة واحدة هي مقولة العدد، إلَّا أنَّه اختلف عنهم في الطبيعة الذهنية لهذه المقولة، فالأشكال الهندسية مرجعها إلى العدد (فالواحد نقطة، والاثنان خط، والثلاثة مثلث والأربعة مربع)[21] كذلك عَدَّ فيثاغورس أن العدد نموذج الأشياء مثله في ذلك مثل أفلاطون، لكن المثال بقي عند الأول غير مفارق للأشياء، لأنَّه لم يفصل بين الحساب والهندسة، على عكس أفلاطون الذي جعل المثل مفارقة.[22]

---

[16]– يمكننا القول: إنَّ استخدام نيتشه لمصطلح الميتافيزيقي استخدام مغلوط فيه والصحيح أول بحث انطولوجي، لأنَّ سياق نظرية طاليس هي نظرية في الانطولوجيا وليست في الميتافيزيقا.

[17]– بدوي، عبد الرحمن: ربيع الفكر اليوناني، ط3، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص: 95–96.

[18]- Bogomolov. A. S: History of Ancient Philosophy, translateded by: V. s. tankerich, Progroess Publishers, Moscow, P: 46

[19]– حلمي مطر، أميرة: الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها، دار قباء، القاهرة، 1998، ص: 55.

[20]– حلمي مطر، أميرة: الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها، مرجع سابق، ص: 55.

[21]– الأهواني، أحمد فؤاد: فجر الفلسفة اليونانية، ط1، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1954، ص: 82.

[22]– بدوي، عبد الرحمن: ربيع الفكر اليوناني، مرجع سابق، ص: 106.

أمَّا هيراقليطس فقد تحدث عن النار كمبدأ كلي عقلي يفسر التغير في العالم، إنَّها العقل الكوني **LOGOS** الذي يندرج تحته كل شيء، فهو القانون الكلي الناظم للحركة والصيرورة، فالصيرورة تكون من أجل الائتلاف والانسجام، وليس من أجل اللاتعين الدائم في الوجود، فهو يقول في إحدى شذراته (من الحكمة ألا تصغوا إلي بل إلى كلمتي، وأن تقولوا بأن جميع الأشياء واحدة. ومع أن هذه الكلمة لوغوس أزلية.)[23]؛ وممَّا يدلُّ على أنَّ قصد هيراقليطس بالنار العقل الكوني وليس النار الطبيعية أنَّ معاصره الكاتب المسرحي أبيخامورس كان يفرق بين اللوغوس بوصفه العقل الإلهي وبين اللوغوسموس بوصفه دالًا على العقل البشري[24]، كذلك فسر بارمنيدس لنا الكون وما فيه من تغير بمقولة واحدة هي مقولة الوجود الواحد (أن الوجود موجود.. لأنَّه كل ووحيد التركيب.. لا يتحرك. ولا نهاية له،.. لأنه الآن كل، مجتمع، واحد، متصل).[25] فلا شيء خرج من اللاوجود.

وهنا يمكننا رصد تطور حصل في المقولات الفلسفية التي فسرت الوجود في العالم. فمن مقولة واحدة كوسمولوجية استمدها الفيلسوف من الطبيعة مع طاليس وانكسميندرس وانكسيمنس، إلى مقولة ذهنية مع فيثاغورس وهيراقليطس وبارمنيدس، أمَّا التطور الثالث فسيكون في عدد المقولات التي سيحصرها أنباذقليس في أربعة عناصر أساسية أزلية هي الهواء والنار والتراب والماء، وهي تمثل علَّة وجود الأشياء تتحد مع بعضها بنسب كمية متباينة تعمل على تحديد الكيفيات والخصائص للموجودات الجزئية في العالم، فخليط العناصر الأربعة بفعل المحبة يمثل مقولة فكرية تُرد إليها جزئيات الواقع المحسوس، وإذا سادت الغلبة فيصير الواحد كثيرًا،[26] أمَّا التطور الرابع في نظرية المقولات فسيكون مع ديمقريطس ومذهبه الذري الذي حاول تفسير كل موجود (الحيوان، النبات، النفس، الأرض، الشمس...) بمقولة واحدة هي الذرات والتقاؤها أو افتراقها بآلية ميكانيكية[27]، وقد لجأ الذريون عمومًا في تفسير التغير إلى ثلاث مقولات هي الوجود (أي الذرة) لأنَّهم اعتقدوا بمذهب بارمنيدس (أي ثبات أو سرمدية الذرات) لكنهم على خلافه قالوا بالتغير وفسروه بحركة الذرات، وأضافوا مقولة العدم.[28] (أو الفراغ الذي تتحرك فيه الذرات) فيكون ديمقريطس قد حدد ثلاث مقولات أساسية، وهي: الملاء (الذرات)، والعدم والوجود.

---

[23]– الأهواني، أحمد فؤاد: فجر الفلسفة اليونانية، مرجع سابق، ص: 103.

[24]– حلمي مطر، أميرة: الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها، مرجع سابق، ص: 61.

[25]– الأهواني، أحمد فؤاد: فجر الفلسفة اليونانية، مرجع سابق، ص: 132.

[26]– الأهواني، أحمد فؤاد: فجر الفلسفة اليونانية، مرجع سابق، ص: 182–184.

[27]– الأهواني، أحمد فؤاد: فجر الفلسفة اليونانية، مرجع سابق، ص: 219.

[28]– بدوي، عبد الرحمن: ربيع الفكر اليوناني، مرجع سابق، ص: 151–152.

من خلال ما سبق نتبيّن أنَّ الفلاسفة السابقين على أفلاطون كانوا يبحثون عن مقولات فكرية تنتظم تحتها موجودات العالم الحسي، وللإجابة عن سؤال ذي بعد ميتافيزيقي وأنطولوجي يتعلق بأصل الوجود، وقد توصلوا إلى مقولات عدّة – دون أن تحدد كمقولة فلسفية – ستكون النواة لمقولات الفلاسفة اللاحقين عليهم، وهذا ما تحتمه نظرية العقل الفلسفي التواصلي، وقد اكتشفنا أن كثيرًا من المفاهيم الفلسفية الأفلاطونية – مع بعض الاختلاف في التوظيف، أو التغير في البنية – تعود في أصولها لهؤلاء الفلاسفة كمقولة المثل الفيثاغورية، والثبات البارمنيدي، وقد ساعدت هذه التصورات على الوصول إلى نظرية المقولات في قالبها الانطولوجي الميتافيزيقي المنطقي عند كلٍ من أفلاطون وأرسطو.

ثالثًا: المقولات الأفلاطونية: عددها، ترتيبها.

لما كنا نعتقد بنظرية التواصل فلسفيًا، على أساس التجاوز معرفيًا، رأينا أنَّ أفلاطون هو أول فيلسوف قبل أرسطو فكر في مفهوم المقولة.

يعرض أفلاطون أول مرة المقولات في محاورة الثياتيتوس وتشترك هذه المحاورة مع محاورتي بارمنيدس والسوفسطائي في إيراد ثلاثة أزواج من المقولات هي:

- مقولتي الوجود واللاوجود.
- الواحد والكثير.
- المغاير والمطابق[29].

ويظهر زوج آخر من المقولات فيهما هما الحركة والسكون[30]، يقول أفلاطون على لسان الغريب (أن الأجناس الأكثر أهمية(...) هي الوجود ذاته والسكون والحركة)[31]، ويمكن أن نضيف زوجًا آخرَ استخدمه أفلاطون بقوة على لسان سقراط في محاورة الثياتيتوس هما: مقولتا الفعل والانفعال[32] التي سيعاود استخدامهما في محاورة الطيماوس فيما بعد.

ممَّا يعني أن عدد المقولات لم يكن ثابتًا في المحاورات كلّها، وقد وصل عددها إلى ثماني مقولات قدمها أفلاطون، وليس خمس مقولات كما تصور لنا أغلب المراجع[33] التي

---

[29]– وقد ترجمت بألفاظ عدة إلى العربية، مرة الهوية والآخر، ومرة الهوية والمغايرة، حاولنا التدقيق في الترجمات.

[30]– يذهب ماكوفلسكي إلى أنَّ هذا الزوج من المقولات محصور في محاورة بارمنيدس دون السوفسطائي وفي هذا خطأ كبير لأنَّ أفلاطون أوردها في السوفسطائي أيضًا؛ انظر: أفلاطون: محاورة السوفسطائي، المجلد(2)، مصدر سابق، ص: 263.

[31]– أفلاطون: السوفسطائي، المجلد(2)، مصدر سابق، ص: 268.

[32]– أفلاطون: محاورة ثياتيتوس، المحاورات الكاملة، المجلد(5)، ترجمة: شوقي داود تمراز، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1994، ص: 165.

[33]– انظر: على سبيل المثال حمادة أحمد علي: أفلاطون وأرسطو نظرية المعنى الكلي، دار نيو بوك، القاهرة، 2016، ص: 76؛ وكذلك إمام عبد الفتاح إمام، دراسات هيجلية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1980، ص: 256؛ وكذلك حلمي مطر، أميرة: الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها، مرجع سابق، ص: 181.

اعتمدت على محاورة السوفسطائي، مع أن أفلاطون قد أكد في هذه المحاورة أنَّ هذه المقولات الخمس ليست المقولات كلّها بل أهمها[34]، وقد عدَّها أجناسًا عليا للوجود والأنماط الأساسية لاقتران التصورات في أحكام.

وقد ذهب ماكوفلسكي إلى أن لوحة المقولات الأفلاطونية في محاورة طيماوس شبيهةٌ بالمقولات الأرسطية[35]، إلَّا أننَّا نجد في قوله ذاك كثيرًا من المجازفة، وتحميل نص أفلاطون أكثر ممَّا يحتمل، ولعله فعل ذلك ؛ لأن أفلاطون وظف في هذه المحاورة مقولات من قبيل (الحركة والسكون، الواحد والكثير، والجوهر، والإضافة والمكان والزمان، والفعل، والانفعال) في مسألة خلق العالم، وترتيب الموجودات فيه.[36]

فيما يخص ترتيب المقولات في الفكر الأفلاطوني تبيّن لنا أنَّ هذه المقولات قد توصل إليها أفلاطون في قمة عطائه الفلسفي بعد أن خرج من عباءة الفكر السقراطي، وتحديدًا في مرحلة الشيخوخة ؛ فالمحاورات الثلاث التي تعرض فيها أفلاطون للمقولات كانت هي آخر ما كتب في حياته؛ أي في مرحلة الشيخوخة، وبعد أن كتب محاورة السياسي واقريتياس والقوانين.[37]

رابعًا: المقولات على الصعيد المنطقي:

وظفت المقولات الأفلاطونية على الصعيد المنطقي من خلال محورين هما:

- إمكانية توظيف المقولات في الحمل المنطقي.
- محاولة أفلاطون الكشف عن الخطأ منطقيًا مستعينًا بمقولة من مقولاته.

وسنبدأ بالمحور الأول:

أ. المقولات وإمكانية الحمل المنطقي:

باعتقادنا أن أفلاطون حاول من خلال مقولاته أن يحل التعارض بين نظرية بارمنيدس في الوحدة والثبات، ونظرية هيراقليطس في الصيرورة والتغير المستمر للوجود، إنَّ كلًا من النظريتين تنتهيان لنفي إمكانية الحمل المنطقي، إذ كيف نحمل صفة على موضوع يشابهه عند بارمنيدس، كذلك كيف يمكننا أن نحمل صفة على موضوع غير ثابت ومتغير، ووظيفة الحمل أساسًا هي الوصول إلى الماهية الثابتة.

---

[34]– أفلاطون: السوفسطائي، المحاورات الكاملة، المجلد(2)، مصدر سابق، ص: 268.

[35]– ماكوفلسكي، الكسندر: تاريخ علم المنطق، ترجمة: نديم علاء الدين، إبراهيم فتحي، ط1، دار الفارابي، بيروت، 1987، ص: 79.

[36]– أفلاطون: طيماوس، المحاورات الكاملة، المجلد(5)، ترجمة: شوقي داود تمراز، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1994، وقد وردت المقولات في الصفحات الآتية: 392، 416، 417، 418، 420. 422، 435، 447، 462.

[37]– انظر: كوبلستون، فردريك: تاريخ الفلسفة، المجلد(1) (اليونان وروما)، مرجع سابق، ص: 210.

ظهرت هذه النتيجة المنطقية لفلسفة الثبات والتغير في عدم إمكانية الحمل المنطقي عند الميغاريين عندما طابق إقليدس الميغاري[38] بين الوجود والله والعقل، واعتقد أن الوجود واللاوجود واحد وأن الحركة ممتنعة[39]، وهذه الوحدة إذا كانت حقيقية فتعني – حسب تعبير أرسطو – امتناع كل حكم، وكذلك تمتنع الحركة لامتناع تحول ماهية إلى غيرها، فالحكم لغو، والحركة وهم، والماهيات واحدة.[40] هذا ما توصل إليه إقليدس – صنو أفلاطون في التلمذة على يد سقراط – كمحاولة منه للتخفيف من طموح أستاذه في الوصول إلى الماهية، وانتصار منه لمذهب بارمنيدس في الوحدة، وقد تبلورت هذه المحاولة على يد أوبوليدس الملطي الذي حاول هدم المنطق الأرسطي من خلال نقده لمفهوم التناقض بوصفه أهم مفهوم يمكننا من الوصول إلى الماهية وإقامة حكم منطقي، وذلك عبر أغاليط مشهورة لعل أهمها مغالطة الكذاب[41]، أمَّا استلبو الميغاري – المعاصر لأرسطو – فقد أنكر إمكانية الحمل المنطقي لأنَّ غاية الإنسان الوصول إلى الماهية الروحية الأبدية المستقرة في عالم آخر خارج عالم الظواهر التي نصل إليها عن طريق التصور، أمَّا عالم الأشياء الفردية التي ندركها عن طريق الحواس فهي مظاهر بسيطة خالية من الماهية؛ ممَّا يعني وجود تناقض بين الأشياء الفردية المشخصة وبين الماهيات الفكرية، فلا يمكننا قيام أي علاقة بين التصورات المنطقية وبين عالم الظواهر، وبذلك يستحيل تكوين أحكام منطقية ويمتنع القول "الرجل لطيف" والأصح أن نقول الرجل رجل واللطيف لطيف [42].

ومما سبق نلاحظ أن أفلاطون ورث إرثًا فلسفيًا ثقيلًا انتهى بالابتعاد عن إمكانية الحمل المنطقي، فالسفسطائيون الذين عاصروا سقراط انكروا قدرة العقل في الوصول إلى أي حقيقة كذلك فعل اقليدس المعاصر لأفلاطون، واستمر هذا التقليد مع الميغاريين،

---

[38]– هو أحد تلاميذ سقراط وأكبرهم سنًا، وكان ملاذًا للسقراطيين عندما تعرضوا للمضايقة بعد موت أستاذهم؛ انظر: فردريك كوبلستون: تاريخ الفلسفة، المجلد(1) (اليونان وروما)، مرجع سابق، ص: 177، وهو غير اقليدس الرياضي لذي عاش في عهد البطالمة في الاسكندرية كما ذهب مصطفى غالب، في كتابه عن أفلاطون؛ انظر: مصطفى غالب: أفلاطون، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1988، ص: 15.

[39]– أبو ريان، محمد علي: تاريخ الفكر الفلسفي: الفلسفة اليونانية من طاليس إلى أفلاطون، ط2، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، 2014، ص: 114.

[40]– نقلًا عن: كرم، يوسف: الفلسفة اليونانية؛ كرم، يوسف: تاريخ الفلسفة اليونانية، مؤسسة هنداوي، القاهرة، دون طبعة، 2014، ص: 250.

[41]– عن المغالطات انظر:

Bochenski. I. M: A history of formal logic, Trans by: Ivo Thomas chelsea Publishing company, New York, 1970, P: 105

[42]– ماكوفلسكي: تاريخ علم المنطق، مرجع سابق، ص: 69؛ انظر كذلك: حلمي مطر، أميرة: الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها، مرجع سابق، ص: 350.

لذلك فإنَّ أفلاطون قام بإكمال مهمة أستاذه سقراط في الدفاع عن إمكانية الوصول إلى الماهية عن طريق دحض الرؤى الفلسفية التي تمنع إمكانية الحكم، فرفض في محاورة الثياتيتوس وجهة نظر السفسطائيين في التوحيد بين العلم والإحساس على اعتبار أنَّ موضوعات الحس لا تناسب العلم؛ لأنَّ موضوعات العلم تتطلب أمرين:

- أن تكون المعرفة بما هو موجود.
- أن تكون معصومة من الخطأ[43]، فهل يكون العلم في الحكم العقلي مع ما يعتريه من نقص ناتج عن طبيعته القائمة على نوع من التعميم والارتفاع عن مستوى الاحساس بالجزئيات، ممَّا يعني أنَّ هذا التعميم قد يكون صادقًا وقد يكون مغلوطًا فيه.

في محاورة الثياتيثوس لا يقدم لنا أفلاطون حلًا واضحًا في إمكانية الحمل المنطقي، لكنه في محاورة السفسطائي كان أكثر وضوحًا، إذْ يتساءل عن مشكلة الجملة الحملية لأنَّ اللغة العلمية تقوم على قضايا منطقية[44]. وعلى نقيض ما توصلت إليه المدرسة الميجارية بعدم امكانية قيام الحمل المنطقي، انتهى أفلاطون إلى أنه لكي نقيم حكمًا منطقيا لابدَّ أن تتصل الماهيات ببعصها من خلال نظام تؤدي فيه بعض المثل دور الربط بين بقية المثل والمعقولات من جهة والعالم المحسوس من جهة أخرى، وبين هذه المثل والخير المطلق (الواحد) من جهة ثالثة، وهي التي يسميها الأجناس العليا الخمسة، أو ما يمكن أن نطلق عليها المقولات الخمس وهي: **الوجود**[45] **والذاتية والغيرية والحركة والسكون**، وتنتهي محاورة السوفسطائي على العموم إلى إثبات أن كل شيء يشارك في الوجود وبوصفه غير الأجناس الأخرى يشارك في "اللاوجود" الذي هو الغير أو الآخر. يسأل الغريب ثياتيتوس عن إمكانية الحمل المنطقي قائلًا: (هل سنرفض أن ننسب الوجود للحركة، أو أي شيء لأي شيء.)[46]

إن هذه المقولات تتيح للفكر أن نحمل صفة على الموضوع، وتمنع حجة السفسطائيين في عدم الحمل على أساس أن الكل في الواحد؛ وذلك عندما نثبت أن الأشياء تتشارك مع بعضها.[47]

يركز أفلاطون بداية على ثلاثة أجناس أساسية في محاورة السوفسطائي هي **الوجود والحركة والسكون**، (فالحركة لا تشارك السكون لكن الوجود يشاركهما)[48]، وهذا يعني أننا

[43]– أفلاطون: ثياتيتوس، المحاورات الكاملة، المجلد(5)، مصدر سابق، ص: 253.

[44]– حلمي مطر، أميرة: الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها، مرجع سابق، ص: 172.

[45]– تعدُّ مقولة الوجود المقولة الأساسية في فلسفة أفلاطون كلّها، وذلك على خلاف أرسطو الذي لم يُعِدُّ الوجود مقولة، بل صفة تضاف إلى الموجودات لكي توجد.

[46]– أفلاطون: السوفسطائي، المحاورات الكاملة، المجلد(2)، مصدر سابق، ص: 262.

[47]– أفلاطون: السوفسطائي، المحاورات الكاملة، مصدر سابق، ص: 263–264.

[48]– أفلاطون: السوفسطائي، المحاورات الكاملة، مصدر سابق، ص: 268.

نستطيع حمل الوجود على الحركة والسكون ولكن لا يمكننا حمل السكون على الحركة والحركة على السكون (فالحركة ستكون في سكون، والسكون في حركة، لأنَّ أحدهما، كونه معلنًا كليهما، سيجبر الآخر أن يتغير إلى المضاد لطبيعته الخاصة ، لأنَّه مشترك في ضده.)[49] فكل شيء ننسب إليه أمرًا، إنَّما يوجد ويتطابق مع نفسه من ناحية ويختلف من نواحٍ أخرى وهل يوجد في حركة أو سكون، أو في هاتين الحالتين بطريقة مختلفة،[50] وبهذا المَعنى فالموجود لا يمكن أن يتحدد بالحركة والسكون بآنٍ معًا، أي إنَّه لا يُرد إلى الحركة والسكون في الوقت نفسه، وإلَّا نوحد بين الحركة والسكون، وهذا تناقض.

ويؤكد أفلاطون على لسان الغريب أنه (لا يمكن للوجود والشيء عينه أن يكونا واحدًا)[51]؛ ممَّا يعني إمكانية حمل الوجود على الشيء عينه، ويضيف أفلاطون على لسان الغريب مقولة خامسة وهي مقولة الغيرية، وذلك من أجل أن يكون هناك صفة تحمل على الشيء ذاته ومضادة للوجود "الذاتية" أي إنَّها تشاركني الوجود ولكنها لا تشاركني الماهية، فهو يقول في ذلك: (إنَّنا سنعتبر الوجود والغير ليكونا اسمين للنوع عينه)[52]. ولعلنا نقترب من الحقيقة في القول: إنَّ من المهام الأساسية لنظرية المقولات الأرسطية أنَّها تكمن في إيجاد حل لمشكلة الحمل المنطقي فقد لاحظت أبلت "Aplet" بحق (أن نظرية المقولات ترمي إلى حل مشكلة الحمل التي كانت مثار جدل بين الميغاريين)[53]، وهي مهمة أوكلها أفلاطون لنظرية المقولات من قبله –كما بيَّنا سابقًا– لأنَّ هذه المقولات الخمس المشار إليها سابقًا هي محمولات كلية للموضوعات المنطقية، وهذا ما يؤكد لنا التأثير الكبير الذي مارسه أفلاطون في المعلم الأول.

ب. المقولات ومحاولة تفسير الخطأ في القضية الحملية:

يتساءل أفلاطون في محاورة السوفسطائي (هل سنرفض أن ننسب الوجود للحركة والسكون، أو أي شيء لأي شيء؟)[54]، ويجيب عن ذلك أن الأحكام السابقة ليست صادقة فقط بل ضرورية، لأنَّه (لا يمكن لأي منهما[55] أن يكون إذا لم يشاركا في الوجود)[56]، ولكن المشاركة في الوجود لا تكون اعتباطًا بل تحتاج إلى دراية ومعرفة الأنواع التي تنطوي

---

[49]– أفلاطون: السوفسطائي، المحاورات الكاملة، مصدر سابق، ص: 268–269.

[50]– أفلاطون: السوفسطائي، المحاورات الكاملة، مصدر سابق، ص: 268–269.

[51]– أفلاطون: السوفسطائي، المحاورات الكاملة، مصدر سابق، ص: 269.

[52]– أفلاطون: السوفسطائي، المحاورات الكاملة، مصدر سابق، ص: 269.

[53]– مدكور، إبراهيم: مقدمة كتاب المقولات لابن سينا، تحقيق: الأب قنواتي، ومحمود محمد الخضيري، وأحمد فؤاد الأهواني، وسعيد زايد، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1959، ص: 9.

[54]– أفلاطون: محاورة السوفسطائي، المحاورات الكاملة، المجلد(2)، مصدر سابق، ص: 262.

[55]– ويقصد بذلك مقولتي الحركة والسكون

[56]– أفلاطون: محاورة السوفسطائي، المحاورات الكاملة، المجلد(2)، مصدر سابق، ص: 263.

تحت بعضها بعضًا، وتلك التي لا يصح أن تتدرج تحت بعضها بعضًا، فالشيء إمَّا أن يكون ساكنًا أو متحركًا، ويعطي أفلاطون أهمية كبرى لهذا الجهد التصنيفي الذي يجيب عن سؤال: ما الشيء القابل للحمل، وذاك الذي لا يصح أن يكون محمولًا لموضوع، عندما يتساءل: (ألا يجب علينا أن نقول: إن التقسيم طبقًا للأنواع، الذي لا يجعل الشيء عينه غيرًا، ولا يجعل الغير الشيء عينه، ألا يجب أن نقول: إنَّ التقسيم هذا هو عمل علم الجدل)[57]، وهنا نجد أن أفلاطون يعي أنَّ إدراج الموجودات تحت أصنافها من المقولات هو عملٌ منطقيّ، وليس عملًا انطولوجيًا أو ميتافيزيقيًا، وهو هنا لا يتحدث عن الجدل بالمعنى السلبي، إنَّما يتحدث عن علم المنطق، لذلك فقد عزا هذا العمل للفيلسوف وليس للسوفسطائي فهو يقول: (وسنعزو فن علم الجدل الصافي والحقيقي للفيلسوف الحق)[58]، أما السوفسطائي فهو غير قادر على إدراك العلاقات الموجودة بين أشياء الموجودات(أمَّا محاولة فصل الموجودات كلّها بعضها عن بعض هي.. محاولة بربري وغير جديرة بعقل فلسفي.. وهي الإبطال النهائي لكل الاستنتاجات المنطقية، لأننا نستطيع أن نصل إلى البحث العقلاني باتحاد المدارك بعضها ببعض فقط[59])، وهكذا فإن المنطقي يستطيع الوصول إلى الحكم الصادق من خلال إدراك العلاقات الكائنة بين الموجودات عن طريق المقولات المنطقية الخمس التي توصل إليها في محاورة السوفسطائي، ولكن إذا كان هذا حال القضية الصادقة، فما حال القضية الكاذبة، وما السبيل لكشفها؟

حاول أفلاطون توظيف مقولاته لتفسير مصدر الخطأ أو توصيفه ، وذلك من خلال إثباته "لمقولة"" فهو يقول: (لا تدع أي شخص يقول إذًا، إن اللاوجود الذي جازفنا لنؤكد وجوده الحقيقي، أنه يكون مضادًا للوجود)[60] فالأحكام المغلوط فيها ما هي إلا محاولة إثبات علاقة غير قائمة، وبهذا التبرير أمكن تفسير حقيقة السوفسطائي الذي يعتمد فنه على الإقناع بالتصورات والأحكام المغلوط فيها التي لا توجد علاقات بينها، ويقدم أفلاطون مثلًا يميز فيه بين "الحكم المغلوط فيه" "والحكم الصادق"، فإذا قلنا: ([يجلس ثياتيتوس].. أو.. [ثياتيتوس] الذي أتكلم معه الآن يكون طائرًا.. أحدهما باطلة، والأخرى حقيقية.. هكذا عندما يكون التباين مؤكدًا.. ويكون اللاوجود، تبدو تركيبة كهذه للأسماء والأفعال أنَّها محادثة زائفة)[61] هناك مثالًا للجلوس ومثالاً للطيران، ولما كان ثياتيتوس لا يمكن أن يشارك في المثالين فإن الحكم المغلوط فيه هو تقرير تلك المشاركة التي ليس لها وجود، وهكذا فإنَّ أفلاطون توصل إلى حقيقة الحكم الزائف من خلال تحديده الدقيق لمقولتي

[57]– أفلاطون: محاورة السوفسطائي، المحاورات الكاملة، المجلد(2)، مصدر سابق، ص: 266.
[58]– أفلاطون: محاورة السوفسطائي، المحاورات الكاملة، المجلد(2)، مصدر سابق، ص: 266.
[59]– أفلاطون: محاورة السوفسطائي، المحاورات الكاملة، المجلد(2)، مصدر سابق، ص: 278
[60]– أفلاطون: محاورة السوفسطائي، المحاورات الكاملة، المجلد(2)، مصدر سابق، ص: 176.
[61]– أفلاطون: محاورة السوفسطائي، المحاورات الكاملة، المجلد(2)، مصدر سابق، ص: 283–284.

الوجود واللاوجود مقولتي الوجود واللاوجود، ولكن أيضًا بمساعدة من الإدراك الحسي الذي يقول لنا: إنَّ هذا التصور زائف[62]، وكأنَّ أفلاطون من خلال بحثه عن الحكم المغلوط فيه يعطي دورًا للحس لم يعطه له في لا في نظرية المثل ولا في نظرية المعرفة.

خامسًا: المقولات على الصعيد الانطولوجي والميتافيزيقي:

بعد أن وقفنا على التوظيف المنطقي للمقولات عند أفلاطون، نحاول الآن الكشف عن أهمية هذه المقولات، والدور الذي تؤديه في التوظيف الانطولوجي والميتافيزيقي؛ وذلك من خلال نظرية المثل؛ قسم أفلاطون الموجودات من خلال رمز الكهف إلى أربعة أنواع:

1. عالم الأشباح المنعكسة عن العالم المحسوس ومعرفتها وهمية.
2. موجودات العالم الحسي ومعرفتها ظنية.
3. التصورات الرياضية ومعرفتها استدلالية ومرتبطة بالزمان والمكان.
4. المعقولات التي هي أقرب إلى المبادئ والتي لا تحتاج للمحسوس فهي عالم المثل ومعرفتها تعقل، ويعني أفلاطون بالمثال eidos الحقيقة الثابتة وراء الظواهر المحسوسة والمتعالية عليها.[63] ممَّا يعني أن أفلاطون تحدث عن عالمين مختلفين هما:

1. عالم المعرفة الحسية، ويشمل المرتبة الأولى والثانية ويقوم على الحواس، ويشكك أفلاطون بهذا العالم بوصفه لا يصل إلى ماهية الأشياء، لأنَّه متغير بسبب الحركة المستمرة التي تجعله غير ثابت وموضوعًا للحواس لا العقل، ممَّا يجعلنا نؤكد أن المعرفة ليست إدراكًا حسيًا[64]، وذهب ديوجنيس الاثرتي إلى أن هذه الفكرة أخذها من أبيخارموس.[65]

2. عالم المعرفة والتصورات العقلية ويشمل المرتبتين الثالثة والرابعة، ويعتمد على العقل وقواه، ويؤكد أرسطو في كتاب الميتافيزيقا أن المثل هي علة ماهية لكل شيء آخر، والواحد هو علة ماهية المثل، ويتحدث أفلاطون في الجمهورية عن ارتقاء العقل إلى المبدأ الأول لكل شيء، مؤكدًا أنَّ مثال الخير يشار إليه على أنَّه المؤلف الكلي لكل شيء جميل وخير في الأشياء جميعًا، وأنَّه في العالم المنظور هو خالق النور وموزعه، وفي العالم المعقول هو مصدر الحقيقة والعقل، وإنَّ العالم المعقول للمثل يدين بوجوده بطريقة ما، إلى الواحد، وإن الواحد هو المبدأ الموحد، بمعنى أنه يتجاوز الوجود ويعلو عليه مادام أنه فوق جميع الموضوعات المنظورة والمعقولة، على حين أنه من ناحية أخرى المطلق الحقيقي بوصفه الواقعي إلى أقصى حد أنَّه مبدأ الوجود والماهية لكل شيء.[66]

---

[62] أفلاطون: محاورة السوفسطائي، المحاورات الكاملة، المجلد(2)، مصدر سابق، ص: 285.

[63] حلمي مطر، أميرة: الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها، مرجع سابق، ص: 170–171.

[64] أفلاطون: محاورة ثياتيتوس، مصدر سابق، ص: 254

[65] ديوجينيس لاثرتي: حياة مشاهير الفلاسفة، المجلد(1)، ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2006، ص: 248–249.

[66] كوبلستون، فردريك، تاريخ الفلسفة، المجلد(1)، (اليونان وروما)، مرجع سابق، ص: 254–255.

تأثر المثال الأفلاطوني بالواحد الرياضي الفيثاغوري من جهة، وبالواحد البارمنيدي من جهة أخرى[67]، وبمحاولة سقراط تأسيس فلسفة الماهيات أو المعاني الكلية من أجل الوصول إلى الواحد، ومن أجل الوصول إلى الواحد؛ لابدَّ من منظور جدلي لا انجذاب صوفي؛ فالإنسان يبلغ رؤية الله ويرتفع لأقصى مبدأ للنفس عن طريق الجدل إلى تأمل أفضل ما في الوجود[68]؛ من خلال أسطورة الكهف يصور لنا أفلاطون أن العامة لا تستطيع الوصول إلى المعقولات، لأنَّها مقيدة بما تقدمه لها الحواس ولا تنتبه لمعطيات العقل، ولكن كيف يمكن الاتصال بين عالم المعقولات وعالم المحسوسات؟ كذلك كيف تنسجم وتنتظم الموجودات العقلية مع بعضها، ألم يقم أفلاطون شرخًا بين العالم المنظور والعالم المعقول بحيث لا يمكن أن يرتبطا، وهل من سبيل للربط بين العالمين؟

إن المتأمل لفلسفة أفلاطون –تأملًا سطحيًا– يدرك هذا الشرخ، لكنَّ أفلاطون حاول لاحقًا إيجاد العلاقة بين العالمين من خلال محاورة السوفسطائي؛ وذلك من خلال المقولات الخمس عندما يذهب إلى أن المثال هو مزيج مركب من الوجود ومن اللاوجود أو من المحدد واللاتحديد، أي من الوحدة والكثرة، فمثال الإنسان يتضمن ماهية تحديد هذا المثال، وكثرة من أفراد البشر التي تندرج تحت هذا المثال.

انتهى أفلاطون إلى هذه النتيجة عندما دعانا في محاورة السوفسطائي إلى ارتكاب جريمة قتل أبينا[69] التي تفيد في معارضة فكرة بارمنيدس، وأن يقيم البرهان من خلال نظرية المقولات على أنَّ اللاوجود موجود في بعض النواحي، وأن الموجود هو غير موجود في بعض النواحي، فهو يقول: (ألا يمكنني أن أقول إنَّ اللاوجود لديه وجود مؤكد بكل ثقة، ولديه طبيعة خاصة.. لقد وُجد اللاوجود ليكون لا وجودًا[70]) فالمثال قد ينتمي إلى بعض المثل، ولا ينتمي إلى غيرها، فمثال الجسم يشتمل على مثال الحركة والسكون، في حين الحركة والسكون ليس لهما وجود معًا، فالسكون هو وجود بالنسبة إلى ذاته (الهوية=الوجود) واللاوجود بالنسبة إلى الحركة، أي إنَّ الحركة، هي اللاوجود السكون الذي هو نفسه لا وجود الحركة[71]، وهكذا يوجد حول كل مثال كثرة من الوجود، وكمية لا متناهية من اللاوجود، وهنا يبدو جليًا الدور المهم الذي تؤديه المقولات عند أفلاطون على الصعيد الانطولوجي في حل إشكالية المشاركة بين العالم المعقول والعالم المحسوس.

---

[67]– الأهواني، أحمد فؤاد: فجر الفلسفة اليونانية، مرجع سابق، ص: 81.

[68]– كوبلستون، فردريك: تاريخ الفلسفة، المجلد(1)، (اليونان وروما)، مرجع سابق، ص: 256.

[69]– أفلاطون: السفسطائي، ترجمة: فؤاد جرجي بربارة، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1971، ص: 132؛ ويقصد أفلاطون بجريمة قتل الأب مخالفته لفلسفة بارمنيدس عن الوجود الواحد الثابت، لأنه يحاول هنا إيجاد العلاقة بين الوحدة " المثال" والكثرة " الموجودات الحسية"، وبمعنى آخر إيجاد العلاقة بين عالم المعقولات والمحسوسات.

[70]– أفلاطون: محاورة السوفسطائي، المحاورات الكاملة، المجلد(2)، مصدر سابق، ص: 275.

[71]– أفلاطون: محاورة السوفسطائي، المحاورات الكاملة، المجلد(2)، مصدر سابق، ص: 267–270.

إن محاولة حل إشكالية المشاركة في محاورة (السفسطائي) لم تتسنَ لأفلاطون إلا عبر نظرية المقولات التي تأخذ طابعًا منطقيًا وانطولوجيًا، ويظهر ذلك واضحًا من خلال تأكيدات أفلاطون على استحالة التفكير في الوجود وحده في ذاته، دون ربطه بالحدود الأخرى، فالوجود (المثال) ليس إذًا مطلقًا يبقى ثابتًا دون حركة، فالوجود هو العلاقة عندما يتقابل جزء من طبيعة الآخر (الغيرية) وجزء من طبيعة الوجود (الذات) فيما بينهما، فليس هذا الوجود أقل في شيء من الوجود في ذاته، إذًا لا يوجد في هذا، ولا في ذاك، إنَّه دومًا حد ثالث، وهذا ما كشف عنه أفلاطون في نص واضح قائلًا (إننا نوشك في الحقيقة أن ننبئ بأنَّ الوجود هو ثالث ما، عندما نقول بأن الحركة والسكون يوجدان "ويجيب الغريب" فالوجود ليس إذًا الحركة والسكون جملة، بل شيئًا ما غيرهما[72])، وهذا إقرار أفلاطوني واضح بضرورة المشاركة بين الأجناس العليا أو المقولات، وبهذا يكون أفلاطون قدم حلًا انطولوجيًا لأصعب مشكلة واجهته في حياته الفكرية وهي المشاركة.

إلى هذا الحد كشفنا عن التوظيف الانطولوجي للمقولات في فلسفة أفلاطون، والسؤال: ما الدور الذي تؤديه على الصعيد الميتافيزيقي؟

إن قول أفلاطون بفاعلية النفس أولًا في عالم المحسوسات، واشتراك المثل أو النماذج مع النفوس في التأثير في عالم الطبيعة ثانيًا شكل حلًا ميتافيزيقيًا لمسألة المشاركة، فالنفس البشرية علّة فاعلة في تحريك الطبيعة وواسطة بين الموجودات الحسية والمثل العقلية، كذلك فالنفس الإلهية أو الإله الصانع علة مباشرة في وجود العالم، ولكنها لا تقوم بوظيفتها إلا من خلال الاستعانة بعالم المثل والعلل الغائية[73]، وقد أصبحت المثل في الطور الأخير من مراحل فكر أفلاطون أشبه بعالم من التصورات الميتافيزيقية التي توجه فعل النفوس، ويذهب كوبلستون إلى أن العلو والمفارقة التي افترضها أفلاطون لمثله عن الأشياء الحسية ليست بالضرورة مكانية، فهي بالافتراض غير مادية، لأنَّ الماهيات غير المادية لا يمكن أن تكون في مكان ما، فالعلو والمفارقة المقصودة عند أفلاطون تعني أنَّها لا تفنى مع تغير وفناء الجزئيات الحسية[74]، ممَّا يعني أن المبدأ الانطولوجي النهائي محايث لأنه متجسد في الظواهر لكنه مفارق إذ يقال: إنَّه يتجاوز حتى الوجود نفسه، وأي إشارة لرد مثال الخير الأفلاطوني إلى مبدأ منطقي محض، والتغاضي عن الإشارات التي تدلُّ على أنَّه مبدأ انطولوحي تؤدي إلى إنكار الميتافيزيقا

---

[72]- أفلاطون: السفسطائي، ترجمة: فؤاد جرجي بربارة، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1971، ص: 157.

[73]- عن دور النفس الإلهية في العالم، انظر: لائرتي، ديوجينيس: حياة مشاهير الفلاسفة، المجلد(1)، مصدر سابق، ص: 292-297.

[74]- كوبلستون، فردريك: تاريخ الفلسفة، المجلد(1)، (اليونان وروما)، مرجع سابق، ص: 245.

الأفلاطونية[75]، فالخير ليس مبدأ إبستمولوجيًا فحسب، إنَّما هو أيضًا مبدأ انطولوجي، فهو حقيقي في ذاته ومتقوم[76]. ولكن كيف يمكننا بهذا الفهم لفلسفة أفلاطون أن نقيم جسورًا بين العالمين الحسي والعقلي؟

يبدو أن أفلاطون في آخر محاوراته –ومع تقدم العلم التجريبي ودراسته لعلم الطبيعة في محاورة طيماوس– اضطر لتغيير رأيه في مفارقة عالم المثل عن عالم الواقع معتقدًا أنَّ القسمة بين عالم معقول ثابت هو عالم الحقيقة الواقعية، وعالم اللاحقيقة المتغير هي قسمة غير مقنعة؛ فقد أدَّت مقولة الواحد في طيماوس الدور المحوري في إيجاد علاقة بين العالمين بوصفه هو الصانع لكل شيء فقد (صنع الله العالم في شكل كرة...وصنع الروح وصنع الجسم ليكون التابع لها (...) ركب نوعًا من الموجود الوسط، وفعل ذلك مع الشيء عينه، ومع المختلف مازجًا معًا النوع الذي لا ينقسم لكل منها مع النوع الذي وزع في الأجسام، ومزج العناصر الثلاثة كلها بعدئذٍ في شكل واحد...)[77]، فنظرية أفلاطون المعرفية يصل من خلالها الفيلسوف من المحسوس إلى معرفة الماهيات عن طريق الديالكتيك، وذلك بالانتقال من فكرة إلى فكرة أعم منها بواسطة فكرة تفسر أنَّ المحسوسات على تغيرها تمثل صورًا كلية ثابتة هي الأجناس والأنواع العليا حتى نصل إلى فكرة هي أعم الأفكار؛ وهذه الفكرة ليست سوى الخير المطلق، وللجدل طريقان:

- صاعد من الجزئي للكلي إلى الجنس الأعم.
- وهابط من أعلى الأجناس إلى الأنواع التي تتدرج تحته عن طريق منهج التحليل أو بحدس المثل.[78]

ممَّا سبق نستنتج دور المقولات في جسر الهوة بين عالمي أفلاطون الحسي والمثالي من خلال ما يأتي:

1. تنتمي المقولات الأفلاطونية إلى عالم المثل وتشكل دورًا تنظيميًا في هذا العالم بوصفها أجناسًا عليا للموجودات.

2. أدَّت مقولة الواحد دورًا أساسيًا في رتق الفجوة بين عالم الحس وعالم المثال الذي أحدثته نظرية المثل في صيغتها الأولى، باعتبار أن الكل صادر عن صانع واحد هو الإله يصل إلى أدنى الموجودات المادية عن طريق الجدل الهابط، ويمكننا من الوصول إليه عبر الجدل الصاعد والانتقال من المخلوقات للخالق.

---

[75]– كوبلستون، فردريك: تاريخ الفلسفة، المجلد(1)، (اليونان وروما)، مرجع سابق، ص: 254.

[76]– كوبلستون، فردريك: تاريخ الفلسفة، المجلد(1)، (اليونان وروما)، مرجع سابق، ص: 253.

[77]– أفلاطون: طيماوس، المحاورات الكاملة، مصدر سابق، ص: 417–418.

[78]– كرم، يوسف: تاريخ الفلسفة اليونانية، مرجع سابق، ص: 91؛ انظر كذلك حلمي مطر، أميرة: الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها، مرجع سابق، ص: 178–180.

سابعًا: أثر المقولات الأفلاطونية في أرسطو وأفلوطين:

اختلف الباحثون في مدى أثر نظرية المقولات الأفلاطونية في نظرية المقولات الأرسطية، بين مؤكدٍ لهذا الأثر وأن المقولات الأرسطية خرجت من رحم المقولات الأفلاطونية، وبين نافٍ له ومعتقدٍ باستقلالية نظرية المقولات الأرسطية، فمثلًا ماكوفلسكي ذهب إلى أنَّ نظرية أرسطو في المقولات نشأت في أكاديمية أفلاطون، وقد أوردها أرسطو في أقدم مؤلفاته الطوبيقا، واستخدمها لنقد نظرية المثل؛ ذلك أنَّ المثل الأفلاطونية تتدرج تحت مقولة الجوهر (الإله أو الخير الأسمى)، وهذا أمرٌ غير جائز من وجهة نظر المعلم الأول، فالمثل برأيه يمكن أن تقع تحت جملة من المقولات، فالخير في ذاته يندرج تحت مقولة الجوهر، والخير من حيث إنَّه فضيلة يندرج تحت مقولة الكيف، والخير من حيث إنَّه تماثل يندرج تحت مقولة الكم، ومن حيث إنَّه منفعة يندرج تحت مقولة العلاقة[79].

وقد ذهب فريق من الباحثين إلى أن مقولات أرسطو منبتة الجذور، ومختلفة كل الاختلاف عن مقولات أفلاطون، إذ رأوا أن ترتيب المقولات عند أرسطو مختلف عن أفلاطون، ذلك أن الجزئي عند أرسطو مقدم على الكلي على مستوى فلسفة الطبيعة ، في حين الكلي لا يوجد حقًا إلا في الذهن، وهو مقدم على المستوى المعرفي والمنطقي، وهذا يخالف الترتيب الأفلاطوني الذي يعطي أولوية الوجود للمثل على الموجودات الحقة[80]، كذلك ذهب بعض الباحثين بعدم إرجاع نظرية المقولات الأرسطية لأفلاطون على اعتبار أنَّ نظرية أفلاطون في الأجناس العليا للوجود التي هي: الوجود والذاتية والتغير والسكون والحركة لم ترد عنده كنظرية متكاملة في مبحث خاص كما فعل أرسطو، إنَّما جاءت مبعثرة في محاوراته.[81]

أمَّا نحن فنرى أن كلا الفريقين قد أصاب وأخطأ، فالفريق الأول بالغ بتبعية نظرية المقولات الأرسطية للمقولات الأفلاطونية، ذلك أنَّ المقولات الأرسطية مع أنها تتشابه في كثير من القضايا – وهذا ما بيّناه لاحقًا– مع المقولات الأفلاطونية إلَّا أنَّ أرسطو قدم نظرية متكاملة في المقولات مبينًا وظائفها في بناء القضية المنطقية، سابرًا لحالات الحمل المنطقي، وكذلك وظائفها الأنطولوجيا بوصفها أجناسًا عشرة ترجع إليها الموجودات، ومع اعترافنا أنَّ هذه النظرية قد اعتراها كثير من العيوب بيَنها كانط وغيره من الفلاسفة، إلَّا أنَّ وضوحها وبناءها لا يقارن بالمقولات الأفلاطونية التي تحتاج لجهد مضاعف لاستخراجها من ثنايا محاوراته، مع كثير من المجازفة بمقاصد أفلاطون، إلَّا أنَّ النظريتين بينهما حبل

[79]– ماكوفلسكي، الكسندر: تاريخ علم المنطق، مرجع سابق، ص: 120.
[80]– كرم، يوسف: تاريخ الفلسفة اليونانية، مرجع سابق، ص: 148.
[81]– حمادة، أحمد علي: أفلاطون وأرسطو نظرية المعنى الكلي، مرجع سابق، ص: 76.

متين يربط بعضها بعضًا، يجعلنا نؤكد أن المقولات الأرسطية أفلاطونية المنشأ؛ وذلك للأسباب الآتية:

1. إنَّ نظرية المقولات الأرسطية الموجودة في كتابيه قاطيغورياس وطوبيقا هما أول ما كتبه أرسطو من كتبه، وقد كان واقعًا بهذه المرحلة تحت تأثير افلاطون.

2. إذا قارنا بين لوحة المقولات الأفلاطونية التي وردت في السوفسطائي وبارمنيدس وثياتيتوس، وبين لوحة المقولات الأرسطية فسنجد فرقًا بين اللوحتين، ولكننا إذا أجرينا مقارنة بين المقولات الأرسطية مع مثيلاتها في محاورة طيماوس فسنجد المقولات ذاتها مع التوظيف الأنطولوجي الأرسطي نفسه، ذلك أن التوظيف المنطقي للمقولات قد توصل إليه أفلاطون في محاورة السوفسطائي، وبارمنيدس.

3. من خلال ما سبق ذكره يمكننا أن نلاحظ وجود تطابق بين كثير من المقولات عند الطرفين، ولكن هذا كلّه لا يلغي اعتراضات الباحثين الذين قالوا بوجود فرق بين طبيعة الموجود عند كليهما، وكذلك بين النظام التي وردت به نظرية أرسطو، والعشوائية وقلة النضج الفلسفي التي اتسمت بها لوحة المقولات الأفلاطونية.

أمَّا بالنسبة إلى الأثر الذي تركه أفلاطون على أفلوطين فهو واضح لا لبس فيه؛ ذلك أنَّ أفلوطين وجه نقدًا للمقولات العشر الأرسطية والأربع الرواقية لخلل يعتريها، وهو أنَّ هذه المقولات موجهة للعالم الحسي فقط دون الروحي، أمَّا المقولات الأفلاطونية الخمس –الوجود والسكون والحركة والذاتية والغيرية– التي وردت في السوفسطائي فهي المقولات الصحيحة بزعمه تنطبق على العالمين العقلي والحسي على السواء، أي إنَّ المقولة عنده تمثل الوجود وأحواله من سكون وحركة وهوية واختلاف، وهي كلها خصائص للوجود.[82]

وفي الحق القول: إنَّ موقف أفلوطين من المقولات الأفلاطونية مبرر بوصفه من تيار الأفلاطونية المحدثة التي حاولت بث الروح من جديد في فلسفة أفلاطون، إلَّا أنَّ أفلوطين لم يكن بمنأى عن التأثر بأرسطو عندما قسم المقولات إلى قسمين: خمس تعدُّ من مقولات العالم المعقول، والخمس الثانية، وهي الجوهر والإضافة والكيف والحركة والكم[83]، وهي مقولات العالم المحسوس.

وفي الحق القول: إنَّ المقولات الخمس الأولى فهي المقولات الأفلاطونية التي ذكرها في محاورة السوفسطائي، أمَّا المقولات الثانية فهي نوع من التأثر بأفلاطون ما بعد محاورة طيماوس التي حاول فيها أفلاطون إزالة الحاجز بين عالم المثل وعالم الواقع.

---

[82]– إمام، عبد الفتاح إمام: دراسات هيجلية، مرجع سابق، ص: 256.

[83]– النشار، على سامي: مناهج البحث عند مفكري الإسلام، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1947، ص: 40.

خاتمة:

من خلال دراستنا للمقولات الأفلاطونية توصلنا إلى النتائج الآتية:

1. لابدَّ من القول: إنَّ عدد المقولات لم يكن محسومًا عند أفلاطون كما هو الحال عند أرسطو، وقد أرجعنا هذا الاختلاف إلى تطور منظومته الفلسفية المستمر والدور الذي يريده من المقولات إمَّا بوصفها أجناسًا للموجودات كما هو الحال في طيماوس فتتكثر لتصبح قريبة من مقولات أرسطو، أو بوصفها مقولات منطقية فتتقلص إلى خمسٍ.

2. يمكننا القول: إنَّ أول عرض لنظرية المقولات كان في الثياتيتوس، وكان يغلب عليها الغموض وعدم النضج، ومن ثم عالجها في محاورة البارمنيدس التي ناقش فيها مقولة " الواحد " فتوصل إلى عدد من المقولات مع تحديد وظيفة لهذه المقولات بوصفها أجناسًا عليا للموجودات، ولكن الصيغة النهائية لها كمقولات منطقية كانت في السوفسطائي، أمَّا في محاورة الطيماوس فقد عمق أفلاطون من خلالها رؤيته في إيجاد علاقة بين عالم المثل وعالم الواقع، بعد أن كان قد توصل إليها في محاورة السوفسطائي.

3. تمثل نظرية المقولات قمة العطاء الفلسفي لأفلاطون بوصفها آخر المحاورات التي كتبها، بل يمكننا القول: إنَّ المحاورات التي قام من خلالها بتوظيف نظرية المقولات في فلسفته وهي محاورة طيماوس والسوفسطائي، تمثلان آخر المحاورات التي كتبها من مجمل أعماله الأخيرة، في هذه المرحلة أراد التخلص من العقبات الابستمولوجية والانطولوجية التي ورثتها قوله بالانفصال الكامل على المستوى الانطولوجي والمستوى المعرفي بين عالم المثل وعالم الواقع المحسوس، وذلك في تراجع واضح من قبل أفلاطون عن هذا الفصل، وقد مثلت المقولات أداة واضحة في يده لرتق الفجوة بين العالمين التي أحدثتها نظرية المثل، أمَّا محاورة السوفسطائي فكانت أكثر عمقًا وأوضح محاورة من حيث العرض والتوظيف المنطقي للمقولات.

4. يمكننا القول: إنَّ نظرية المقولات عند أرسطو تمثل المرحلة التي كان فيها تحت تأثير أفلاطون؛ وذلك لسببين 1.أن عددهما متقارب، 2. وظيفتهما المنطقية والانطولوجية هي نفسها عند الرجلين فضلًا عن أن كتاب المقولات لأرسطو، يُعدُّ الكتاب الأول من مجموعته المنطقية على المستوى الزمني.

5. لاحظنا تفاوتًا بين المقولات في التوظيف المنطقي والانطولوجي، فبينما برزت مقولة الواحد كمقولة حاسمة على المستوى الميتافيزيقي في رد المثل إلى الخير الأسمى، وكذلك أدت مقولة الواحد إلى جانب المقولات الأخرى دورًا انطولوجيًا في ترتيب موجودات العالم، وقد مثلت مقولات الحركة والسكون والوجود الأهم على الصعيد المنطقي، وفي إثبات الإمكانية للحمل المنطقي، في حين ظهرت مقولة اللاوجود من أجل الكشف عن الخطأ المنطقي في القضية الحملية، وفي تفسير التغير في العالم المحسوس انطولوجيًا.

6. حاول أفلاطون إتمام مهمة أستاذه المعرفية في إثبات إمكانية الوصول إلى المعرفة عبر التأكيد أنَّ الخصائص الثابتة للموجودات كامنة وراء الظواهر الحسية المتغيرة، لكنه عندما خلق عالمين منفصلين على المستوى الانطولوجي خلق لنفسه عقبات ابستمولوجية من قبيل كيف يمكننا أن نلجأ لعالم مفارق لتأكيد صدق الحوادث المادية، وهذا ما جعله يلجأ لمقولة الواحد في طيماوس لإيجاد وشائج القربى بين العالم الحسي وعالم المثل.

وفي الختام نجمل القول: إنَّ نظرية المقولات عند أفلاطون لم تكن فكرة عرضية كما أنَّها لا يمكن ابتكارها من عدم، فالسياق التاريخي الذي وقفنا عليه في الفقرة الأولى من البحث بيّن لنا بوضوح اشتغال فلاسفة ما قبل سقراط بالمقولات، ولكن فعل التفلسف الحق في المقولات وتوظيفه بطريقة مقصودة وعلى عدة مستويات، منطقيًا وأنطولوجيًا وميتافيزيقيا لم يظهر إلا مع أفلاطون، وهنا تظهر مشروعية السؤال الآتي: إلى أي مدى يمكن الحديث عن نظرية مقولات متكاملة في ثنايا محاورات أفلاطون.

وفي الحقيقة ومن خلال دراستنا للمحاورات الأساسية التي تناول فيها أفلاطون المقولات (ثياتيتوس، والسوفسطائي، وبارمنيدس، والطيماوس) يمكننا القول: إنَّ أفلاطون حاول عن قصد بناء أو تقديم نظرية متكاملة في المقولات، ولكن لم يتسنَ له ذلك بشكل كامل، وذلك ما قام به تلميذه أرسطو الذي استطاع أن يقدم نظرية منطقية في المقولات متكاملة الأبعاد ومن ثم عمد إلى توظيفها فلسفيًا، إلَّا أنَّ حديثنا عن أفلاطون وأرسطو بخصوص المقولات، ليس على سبيل المفاضلة بينهما، بل نحن نؤمن بصيرورة وحتمية تقدم العقل الفلسفي في حواره المفتوح مع الآخر.

المصادر والمراجع:

أولًا: المصادر:

1. ابن سينا: الشفاء، جـ1، المقولات، تحقيق: الأب قنواتي، محمود الخضيري، فؤاد الأهواني، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1952.

2. ابن منظور: لسان العرب المجلد(11)، نشر أدب الحوزة، قم، 1405.

3. أرسطو: المقولات، ضمن كتاب منطق أرسطو، جـ(1)، ط1، دار القلم، بيروت، وكالة المطبوعات الكويت، 1980.

4. أفلاطون: محاورة السوفسطائي، ضمن المحاورات الكاملة ، المجلد(2)، ترجمة: شوقي داود تمراز، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1994.

5. أفلاطون: محاورة بارمنيدس، ضمن المحاورات الكاملة، المجلد(2)، ترجمة: شوقي داود تمراز، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1994.

6. أفلاطون: محاورة ثياتيتوس، ضمن المحاورات الكاملة ، المجلد(5)، ترجمة: شوقي داود تمراز، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1994.

7. أفلاطون: محاورة طيماوس، ضمن المحاورات الكاملة، المجلد(5)، ترجمة: شوقي داود تمراز، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1994.

8. أفلاطون: محاورة فيليبوس، ضمن المحاورات الكاملة، المجلد(5)، ترجمة: شوقي داود تمراز، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1994.

9. لائرتي، ديوجينيس: حياة مشاهير الفلاسفة، المجلد(1)، ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2006.

ثانيًا: المراجع:

1. أبو ريان، محمد علي: تاريخ الفكر الفلسفي الفلسفة اليونانية من طاليس إلى أفلاطون، ط2، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، 2014.

2. إمام، عبد الفتاح إمام، دراسات هيجلية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1984.

3. الأهواني، أحمد فؤاد: فجر الفلسفة اليونانية، ط1، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1954.

4. بدوي، عبد الرحمن: ربيع الفكر اليوناني، ط3، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1942.

5. بدوي، عبد الرحمن: مقدمة كتاب المقولات لأرسطو، ضمن كتاب منطق أرسطو، جـ1، ط1، دار القلم، بيروت، وكالة المطبوعات الكويت، 1980.

6. بنفست، اميل: مقولات الفكر ومقولات اللغة، ترجمة: عبد الكبير الشرقاوي، مجلة فكر ونقد، العدد(11)، 13 سبتمبر، 1998

7. الجزر، هنى: منطق القضايا عند ابن سينا، أصوله اليونانية، ودوره في تطور المنطق العربي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، 2007.
8. جوناثان، ري؛ و أرمسون. ج. أو: الموسوعة الفلسفية المختصرة، ترجمة: فؤاد كامل، جلال العشري، عبد الرشيد الصادق محمودي، مراجعة وإشراف: زكي نجيب محمود، ط1، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 2013.
9. حلمي مطر، أميرة: الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها، دار قباء، القاهرة، 1998.
10. حمادة، أحمد علي: أفلاطون وأرسطو نظرية المعنى الكلي، دار نيو بوك، القاهرة، 2016.
11. صليبا، جميل: المعجم الفلسفي، جـ2، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، 1994.
12. غالب، مصطفى: أفلاطون، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1988.
13. كرم، يوسف: تاريخ الفلسفة اليونانية، مؤسسة هنداوي، القاهرة، دون طبعة، 2014.
14. كوبلستون، فردريك: تاريخ الفلسفة، المجلد(1)، (اليونان وروما)، ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام، المجلس الأعلى للثقافة، 2002.
15. ماكوفلسكي، الكسندر: تاريخ علم المنطق، ترجمة: نديم علاء الدين، إبراهيم فتحي، دار الفارابي، بيروت، 1987.
16. مدكور، إبراهيم: مقدمة كتاب المقولات من الشفاء، جـ1، تحقيق: الأب قنواتي، محمود الخضيري، فؤاد الأهواني، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1952.
17. النشار، على سامي: مناهج البحث عند مفكري الإسلام، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1947.

المراجع الأجنبية:

1. Bogomolov. A. S: History of Ancient Philosophy, translateded by: tankerich. V. S, Progroess Publishers, Moscow.
2. Bochenski. I. M: A history of formal logic, Trans by: Ivo Thomas chelsea Publishing company, New York, 1970.